

سيد إبراهيم

عميد الخط العربي

ولد سيد إبراهيم في شهر أغسطس عام ١٨٩٧م، في حي القلعة الذي يعرف بأثاره الإسلامية. وقد بدأت رحلته مع فن الخط منذ طفولته من خلال البيئة المحيطة به؛ فكان لتلك الآثار الإسلامية الشامخة التي تزخر بها منطقة القلعة وما يحيط بها، والتي تزينها كتابات وزخرفة عربية جميلة - كبير الأثر في شخصيته الفنية؛ حيث كان يقف بالساعات أمام خط الثلث المكتوب على سبيل أم عباس للخطاط عبد الله زهدي كاتب الحرمين الشريفين، وأمام خطوط مسجد محمد علي الكبير بالقلعة للخطاط الفارسي سنكلاخ؛



كما فتنته خطوط اللاتنات التي تحمل أسماء الشوارع بقلم الثلث للخطاط المصري محمد جعفر بك كما تأثر تأثرًا شديدًا بالخطاط محمد مؤنس زاده، صاحب النهضة المصرية للخط العربي، وكان شديد الشغف بحاكاة أعماله التي كانت متداولة. ومن بعد الكُتّاب التحق سيد إبراهيم بالقسم النظامي بالأزهر الشريف الذي كان يرأسه الشيخ محمد شاكر والد صديقه الأستاذ العلامة محمود شاكر، وكان هذا القسم يعني بالخط العربي بالإضافة إلى العلوم الدينية، وكان يدرس المادة أساتذة من مصر وتركيا.

وسُرعان ما أصبح سيد إبراهيم خطاطًا معروفًا يزدهم مكتبه بالعملاء والأصدقاء وطالبي العلم من داخل مصر وخارجها، الذين استهواهم خطه الجميل وعشقه لمهنته. فكتب أسماء أمّات الكتب والمجلات الشهيرة، ولافتات المحلات، وبطاقات الدعوة، والإعلانات، والشركات الشهيرة، وعناوين المسرحيات، ومقدمات أفلام عبد الوهاب، والبطاقات الخاصة للوزراء ومشاهير المجتمع، والافتتاحات الملكية، وامتد ذلك إلى خارج مصر. كما قام بكتابة لوحات خطية بمسجد القولي بالمنيا عام ١٩٣٥م، وجامع

علي شعراوي بالمنيا في عام ١٩٣٥م، ومسجد العرفان واليوسف بملوي، وكذلك مسجد بنجالور بالهند بالخط العربي بناءً على طلب المسلمين من الرئيس جمال عبد الناصر أثناء زيارته للهند؛ حيث ضمت لوحاته سورة الجمعة كاملة، وآية الكرسي، وعشرين لوحة من الخط الثلث الكبير، واشترك في كتابة مسجد باريس القديم ضمن هدية الملك فؤاد الأول.

مواهبه الأدبية

يقول سيد إبراهيم عن ذلك: «ولقد أدركت من الصغر أن الخط الجميل والأدب يجمعهما الإحساس بالجمال والحياة، وكلاهما يتطلب المداومة في طلب الإتقان عن طريق الثقافة والدراسة بجانب الموهبة».





وقد أوجز سيرته تلك في قوله:

كلفت نفسي بالفن وكم للفن سحر
قد أضاع العمر في ربعائه خط وشعر
كلما سطرت سطرًا ضاع من عمري سطر

مؤلفات سيد إبراهيم

وللأستاذ سيد إبراهيم العديد من المؤلفات في الخط العربي، مثل كراسة خط النسخ التي كتبها لحكومة السودان عام ١٩٤١م، وكتاب فن الخط العربي الذي ضم نماذج لجميع أنواع الخطوط العربية، وطبع سنة ١٩٤١م بمصر، وبلغ عدد طبعاته ست طبعات ونشر بتوسع في باكستان وإيران، وطبعة وزارة المعارف السعودية. وله كراسة في خط الرقعة المقررة بالمدارس المصرية التي قررت بعد ذلك بمعظم دول الخليج، وكتاب روائع الخط العربي الذي تم تصميمه في أمريكا، وتاريخ الخط العربي ويضم مجموعة محاضرات أقيمت في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية.

المناصب وخبرات التدريس

درّس سيد إبراهيم الخط في المدارس المصرية منذ عام ١٩١٨م، ومدرسة تحسين الخطوط الملكية منذ عام ١٩٣٥م، وكلية دار العلوم منذ عام ١٩٣٨م إلى عام ١٩٥٩م، والجامعة الأمريكية بالقاهرة منذ عام ١٩٧٠م إلى ١٩٧٧م، ومعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية، وتتلّمذ له على مدى سبعين عامًا أجيال من الخطاطين ومن المستشرقين في مدرسة تحسين الخطوط ومكتبه الخاص.



وبالإضافة إلى تلك المناصب التعليمية التي تقلدها كان:

- عضوًا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب «لجنة الفنون التشكيلية».
- عضوًا بلجنة التراث التابعة للمجلس الأعلى للثقافة.
- عضوًا بلجنة تيسير الكتابة عام ١٩٤٣م.
- رئيسًا للجنة تقدير جوائز الدولة التشجيعية في الخط العربي.
- مندوبًا من قِبل المحاكم المصرية كخبير في قضايا التزوير.

وقد كرّمه الرئيس محمد أنور السادات في عيد العلم عام ١٩٧٩م؛ كرائد من رواد التعليم الأوائل في مصر وحصل على شهادة الجدارة، كما كرّمته أكاديمية الفنون في مصر في نفس العام. وأخيرًا توفي عام ١٩٩٤م، وهو في قمة شهرته؛ وترك وراءه تراثًا إنسانيًا وفنيًا يفخر به العرب والعالم أجمع.

د. محمد حسن

باحث أول بمركز دراسات الخطوط

